الجائزة

الجائزة
تصدر عن مؤسسة
عبد العزيز سعود البابطين
للابداع الشعري

الكويت ـ ص.ب. 599 الصفاة
رمز 13006 ـ الكويت
هاتف : 2430514 فاكس 2455039
الخط الدولي 00965

رئيس التحرير : عبد العزيز السريع

الأربعاء 7 جمادى الأولى 1415 هـ الموافق 12 أكتوبر 1994 م ـ الدورة الرابعة ـ دورة الشابي ـ فاس 10 ـ 11 ـ 12 أكتوبر 1994

في جلسة تحية الشابي

قراءة في أثر الروافد العربية في شاعرية الشابي

بدء مناقشات بحوث ندوة الشاعر العربي الكبير أبو القاسم الشابي
جلسات مطولة ومناقشات ساخنة حول شاعرية المحتفى به

○ تتواصل بمدينة فاس أشغال الدورة الرابعة لجائزة مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري «دورة أبو القاسم الشابي» التي تنعقد على مدى ثلاثة أيام ـ من 10 إلى 12 أكتوبر 1994 الحالي تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب .

وخلال الجلسة الأولى التي ترأسها مدير عام الندوة الأستاذ عبد العزيز السريع والتي تدخل ضمن محور «تحية الشابي» ألقيت عروض ثلاثة لكل من الدكتور محمد القاضي والدكتور محمد مفتاح والدكتور عبد السلام المسدي .

وقد تناول عرض الدكتور محمد قاضي الأستاذ بكلية الآداب منوبة بتونس تعريفا بمختلف الروافد العربية لتجربة الشابي الابداعية مستعرضا المراحل التي مر منها إبداع الشاعر وهي ثلاث مراحل تبتدئ الأولى عام 1923 وتستمر ثلاث سنوات . وفي هذه المرحلة هيمن على الشاعر هاجس تقليدي على نوع ما سار عليه ممثلو الاتجاه التقليدي في الأدب العربي الحديث في تونس وأيضا لدى شعراء مدرسة الإحياء في الشرق العربي ...

أما المرحلة الثانية والتي بدأت بشكل محتشم منذ 1925 وامتدت إلى حوالي 1932 فهي مرحلة اكتشاف الشابي لجماعة الديوان وخاصة منهم العقاد والمازني قبل أن يكتشف جماعة المهجر وفي مقدمة روادها جبران خليل جبران ونعيمة ، بينما تتمثل المرحلة الثالثة في اطلاع الشابي ـ دون على شعراء مدرسة أبولو وبخاصة شعراء أحمد زكي أبو شادي.

ويطرح الدكتور محمد قاضي عبر هذه المغاربة إشكالية حول مدى تأثر الشابي بكل هذا الزخم الأدبي الهائل والمتنوع الذي تماوج وجدانيا وأيضا عقليا وانتقائيا داخل لجته فيعرض ـ دون أن يتخذ موقفا نهائيا ـ للاتجاهين المتناقضين بخصوص تأثر الشابي بهذه الروافد : اتجاه يذهب إلى أنه حذا حذو المشارب الأدبية التي عايشها «حذو النعل بالنعل» واتجاه آخر يؤكد أنه تفاعل مع تلك المشارب تفاعل «الند للند» .

وتطرق عرض الدكتور محمد مفتاح الأستاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط إلى الحديث عن «الشعرية في شعر الشابي» . واقترح لمناقشة هذا الموضوع منهجا يقوم على جملة من الآليات الفكرية تتأسس على «مفهوم التوازي» الذي قال الدكتور محمد مفتاح أنه انتقل من الميدان الرياضي والهندسي إلى ميادين أدبية وعلمية مختلفة و«مفهوم التماسك» الذي يتوزع بين أنواع متعددة منها «التنضيد» و«التنسيق» و«التساءل» و«الترادف الشامل» ، ثم مفهوم «التفاعل» .

وانصب بحث الدكتور عبد السلام المسدي استاذ الإداب بجامعة تونس حول إبراز «الظواهر المتميزة في المضمون الشعري عند الشابي» وخاصة في ديوان «أغاني الحياة» وذلك من خلال المقولات النقدية التي تضمنها مؤلف «الخيال

البقية على ص 2

□ صورة تذكارية لحضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت مع أخيه جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الشقيقة

دولة الكويت

أحد أبرز مصادر الإشعاع الثقافي في المنطقة العربية
كتب "صالح الغريب"

○ لقد استطاعت دولة الكويت خلال مسيرة نهضتها المباركة في عهد حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد المفدى و انفتاحها الثقافي والعلمي و الأدبي على أن تبني لنفسها منظومة ثقافية أدبية متكاملة في إطارها الإقليمي وقد كان وراء الإمكانيات المادية الكبيرة من الدولة إنها بعد سنوات قليلة من الإستقلال تجاوزت الكثير من الدول في تواجدها الثقافي الخارجي وخاصة في مجال المطبوعات ونذكر منها على سبيل المثال: "مجلة العربي" و"مجلة عالم الفكر" ـ و"مجلة عالم المعرفة "و"سلسلة المسرح العالمي" وإصدارت أخرى عديدة والتي جعلت بحق دولة الكويت أحد أبرز مصادر الإشعاع الثقافي في المنطقة العربية.

وبالرغم من الدمار والنهب والسرقة التي تعرضت لها المرافق الثقافية و الأدبية والفنية الكويتية خلال فترة الإحتلال والغزو العراقي الغاشم و التي لم يشهدلها تاريخ الإنسانية مثيلا ،إلا أنه بفضل الله أولا و الرعاية السامية لسمو أمير البلاد المفدى والدعم المادي والأدبي الذي قدمته وتقدمه الحكومة الرشيدة قد تجاوزت المحنة واستطاعت خلال فترة وجيزة أن تعود الحياة الأدبية و الثقافية إلى دولة الكويت كما كانت و إن شاء الله إلى الأفضل . وما هذه التظاهرة الثقافية الأدبية "الدورة الرابعة" دورة الشابي التي تقيمها مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإنتاج الشعري بالتعاون مع جمعية فاس سايس المغربية ، إلا امتدادا لدور الكويت وشعبها الكريم في المساهمة المتواصلة في تطوير الحركة الثقافية العربية ممثلة في صاحب هذه الجائزة الأستاذ الشاعر الكويتي عبد العزيز سعود البابطين الذي وضع لها أهدافا عديدة من أجل إبراز هذا التواجد العربي ومن أبرزها الإسهام في المساعي المبذولة لإثراء حركة الإبداع العربي في مجال الشعر ونقده كذلك خلق فرص للقاء بين المهتمين بقضايا الشعر العربي .

من اليمين إلى اليسار : الدكتور عبد السلام المسدي ، الأستاذ الأديب عبد العزيز السريع مدير عام الندوة ، الدكتور محمد مفتاح والدكتور محمد قاضي

بقية الصفحة الأولى

الشعري عند العرب» ولاسيما باعتماد السلم الثلاثي الذي تأسست عليه نظرية الشاعر وهو مفهوم الخيال ومفهوم الشعر ثم مفهوم ما يتركب منها وهو الصورة الفنية من حيث هي جوهر الخيال الشعري.

وقد أعقب هذه العروض الثلاثة نقاش علمي رفيع تدخل في إطار 21 من الشعراء والنقاد والباحثين وهم الأساتذة الدكاترة :

عز الدين اسماعيل ، محي الدين صبحي ، الطيب صالح ، أحمد درويش ، أحمد الطريسي أعراب ، محمد كافود ، خلدون الشمعة ، سعيد السريحي ، كمال عمران ، أحمد الطريبق ، دريد الخواجة ، محمد فتوح ، ياسين الأيوبي ، يوسف بكار ، ماهر حسن فهمي ، سعاد عبد الوهاب ، علوي هاشم ، علي جعفر ، العلاق ، وعزيز الحسيني .

وتمحورت التدخلات حول بعض المعطيات التي تضمنتها العروض الثلاثة حيث كانت إشارات إلى القيمة التحليلية التي جاء بها كل من الدكتور محمد قاضي من حيث رصده الذي كاد أن يكون شموليا لكل المؤثرات التي طبعت مسار الشابي الشعري وكذا بأسلوب النقد الذي اقترحه الدكتور عبد السلام المسدي لمقاربة شعر الشابي بصفة خاصة والخيال الشعري العربي على وجه العموم ، فيما اجمعت مختلف التدخلات على كون عرض الدكتور محمد مفتاح مبهما يقتضي فهمه توفر ملكة معرفية خاصة كما يقتضي تطبيق منهجيته المقترحة فضاءات معرفية أخرى غير فضاء الشعر . وقال الدكتور محيي الدين في هذا الخصوص بأن «تسليط الهندسة على النص الشعري أمر غير مقبول» بينما أكد الدكتور ياسين الأيوبي أن عرض الدكتور «إلى مفتاح» لولوج هذه الطلاسيم والعوالم الغريبة !

واقترح بعض المتدخلين البحث عن روافد أخرى قد تكون أثرت مباشرة أو بشكل غير مباشر في شاعرية الشابي كاتصاله بالثقافة الغربية وخاصة الفرنسية وكذلك البيئة الدينية الأزهرية التي عاش داخلها والتي لابد أن تكون قد نفثت في شعره نفسا صوفيا إلى جانب النفس الرومنسي الذي يطبع جل اشعاره .

على هامش الدورة الرابعة

الأربعاء 12 - 10 - 1994

□ والي صاحب الجلالة على مدينة فاس يدعو ضيوف الدورة الرابعة لحفل شاي بثانوية ادريس في الساعة السابعة مساء.

□ جمعية فاس سايس تدعو ضيوف الدورة الرابعة لمتابعة العرض الموسيقي الذي يقدمه الجوق المغربي لطرب الآلة في الساعة التاسعة ليلا .

المشاركون في الدورة الرابعة للجائزة يشيدون بهذا التقليد الثقافي المتميز

أجمع المشاركون في الدورة الرابعة لجائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على الإشادة بهذا التقليد الثقافي والأدبي الرائد الذي سنته المؤسسة والمتمثل في تخصيص جوائز لتشجيع الشعر الشعراء وتيسير اللقاء بين مئات الشعراء والأدباء والنقاد والمثقفين من مجموع الأقطار العربية للاحتفاء بعلم من أعلام الشعر العربي وتناول إنتاجه بالتمحيص والمناقشة والدرس . بما يثري الابداع العربي ويضخ قوة الخلق في المشهد الثقافي العربي حاضرا و مستقبلا .

وتشدد المشاركون في كون الندوة الذين يمثلون اتجاهات نقدية وشعرية وحقول أدبية صحفية «الجائزة» على أهمية هذا الملتقى السنوي الكبير ودوره في تيسير التواصل بين مثقفي الأمة العربية . وفي ما يلي بعض من هذه الأحاديث .

الدكتور مصطفى ناصف اليازجي

○ ما رأيكم في هذه التظاهرة ؟

□ هذه التظاهرة علامة صحة و خير . إن الناس في الوقت الراهن أكثر ميلا إلى تقدير الخبر و الإثارة و الإنفعال الصاخب ، و إذا رأيت جماعة تحتفل بالشعر فليس أمامك سوى أن تقدر ذاك وتنظر إليه على أنه نوع من الحرص على صحة المجتمع النفسية و الخلقية.

○ كيف ترون معجم البابطين الشعري باعتباره مشروعا ثقافيا كبيرا ؟

□ إنه مشروع جد هام ومرجع أساسي للدارسين وهو أيضا سجل يستحق الإشادة لأنه وسيلة لحفظ الكثير من المعلومات التي ينبغي أن تكون مجتمعة في مكان واحد .

○ وأنتم على أرض المغرب للمشاركة في ندوة أبي القاسم الشابي ، كيف تتوقعون أشغال هذه الندوة ؟

□ إنني على يقين من أن هذه الندوة ستحقق نجاحا كبيرا نظرا لمشاركة أفاضل الأدباء والمثقفين والباحثين من مجموع العالم العربي، وسيشارك كل منهم بموضوع معين . ولا شك أننا سنستمتع بعروض هامة وإنني سعيد بأن يذكر العالم العربي شعراءه من حين لآخر .

○ كيف ترون احتضان مدينة فاس لأشغال هذه الندوة ؟

□ إننا مدينون جميعا لمثقفي فاس وشعرائها و للمغرب مكانة خاصة في نفسي وقد أتيح لي منذ وقت مبكر أن أكون زميلا لبعض نوابغ هذا البلد وأتطلع إلى لقاء بعضهم بعد هذا العمر الطويل الذى أوشك أن يبلغ نصف قرن . وإنني أقدر الجو الثقافي الذي يتمتع به المغرب. ونحن في القاهرة نتطلع دائما إلى قراءة الكتاب المغاربة والتزود والإستفادة منهم.

وقد كان المغرب موئلا للشعر والثقافة العربية.

الدكتور محمد زكي العشماوي

○ ما هي ارتساماتكم وأنتم تحلون بالمغرب لحضور ندوة أبي القاسم الشابي؟

□ إنها فرصة جميلة أن نعود إلي المغرب و نرى أهله ونحتفل بذكرى شاعر عظيم محبب إلى القلب والنفس و له تأثيره الكبير في حركة و تطور الشعر العربي "أبو القاسم الشابي " . إن مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع لا تدخر جهدا من أجل النهوض بالشعر العربي المعاصر من خلال تخصيص جائزة لتشجيع هذا الشعر ومن خلال معجم الشعراء العرب المعاصرين و نتوقع أن يحقق هذا المجهود النتائج المرجوة منه.

الأستاذ حسن توفيق شاعر مصري رئيس القسم الثقافي لجريدة "الراية" القطرية

○ ما هي ارتساماتكم وأنتم تحلون بالعاصمة العلمية للمملكة لحضوراشغال هذه الندوة ؟

إنني سعيد لزيارة المغرب لأول مرة ...

○ كيف تتوقعون أشغال هذه الندوة ؟

□ إن الندوة في حد ذاتها ملتقى جد هام لأنها تجمع المثقفين والشعراء و الأدباء والفنانين العرب على أرض عربية لا شك أن منظم الندوة الذي هو مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين بالكويت بمعنى من المشرق العربي يستحق كل تنويه بتنظيم هذه الندوة في أرض من أراضي المغرب وهي مناسبة يلتقي فيها مثقفو العالم العربي في المشرق وفي المغرب. وهي فرصة هامة لأننا نشتكي منظاهرة قلة التواصل الذي نرجو أن يتحقق ويزداد.

○ ما رأيكم في مشروع البابطين الشعري؟

□ اطلعت على الجزء الأول منه وأرجو أن يشمل كل الشعراء وأن لا يتم الإكتفاد بسرد لكل من يكتبون الشعر لأن هناك تفاوتا كبيرا في المستويات الشعرية و كان لا بد من معيار أو مقياس لضبط هذه الأمور أكثر لأن هناك شعراء صغار السن ليسوا معروفين حتى في أقطارهم وكان من الممكن أن يصدرالمعجم بشكل مختلف وبترتيب آخر يتيح التعرف على فطاحل الشعراء وكبارهم والأسماء المرموقة منهم في مجل مستقل . ولا بأس من تشجيع الأجيال الجديدة لأنها أجيال المستقبل ولكن في إطار آخر .

د. ابراهيم عبد الله عضو مجلس الأمناء

○ ما هي ارتساماتكم وأنتم تحلون بفاس لحضور اشغال الدورة الرابعة لجائزة البابطين للشعر ؟

□ هذه لحظة استثنائية لأنه لأول مرة يحتشد هذا الجمع الكبير من النقاد والشعراء والأدباء ليحتفوا بذكرى شاعر عربي وليشهدوا حفل التتويج الذي تقيمه مؤسسة سعود البابطين للإبداع الشعري ولينا قشوا قضايا الخطاب الشعري المعاصر . وهذه الصيغة التي تقترحها الندوة غير عادية وتفتح أفقا واسعا وعميقا للحوار بين مختلف التوجهات في الساحة الشعرية والنقدية وبين مختلف أجيال الحركة الشعرية العربية .

وأعتقد أن المؤسسة بما أتاحته من أجواء لمثل هذا الحوار إنما ترسخ تقليدا في حياته الثقافية ما زال المثقف العربي يحتاج إليه لتذويب الحواجز الكبيرة التي تحول دون تفاعله وتواصله الثقافي .

○ ماذا عن المحتفى به : الشاعر الشابي؟

□ ج - إنه شاعر مختلف عليه ولذلك ينبغي أن يحتفى به . وشعره شكل ثورة في عهده وعكس تيارا جديدا ولا زال شاعرا يثير مزيدا من الجدل سواء في مضامين شعره أو في مضامين كتاباته النثرية وخاصة في كتابه «الخيال الشعري عند العرب» وكتاباته النثرية الأخرى .

وأعتقد أن اختيار المؤسسة لاسم الشابي اختيار جيد وملائم لمشهد الشعر العربي الراهن .

○ كيف تقبلتم فكرة احتضان مدينة فاس لهذه التظاهرة الشعرية الكبرى ؟

□ إن مدينة فاس مدينة الثقافة وذات تاريخ عريق في الثقافة المغربية خاصة والعربية عامة وهي موصولة بشخصية الشابي وجيله وتعتبر رمزا للثقافة عربية راسخة متأصلة لذلك اعتقد أن جميع المشاركين تقبلوا هذا الاحتضان بارتياح كبير .

○ ما هي ارتساماتكم وأن تحلون بفاس للمشاركة في هذه الندوة ؟

□ إننا جد سعداء بأن نحضر هذه الندوة ونحن سعداء أكثر بأن تكون في مدينة فاس العريقة والعاصمة الثقافية للمغرب الشقيق كما أننا سعداء بتنظيم هذه الندوة بهذا البلد العزيز علينا جميعا والذي له مكانة خاصة لدينا ، وإننا واثقون من أن هذه الندوة ستكون ناجحة وستحقق المرجو منها .

متابعة : لحسن بوغانم

الدورة الرابعة بعيون المبدعين

إنجازا أدبيا وتاريخيا

○ إننا إذ نحيي هذه المبادرة التي تسجل إنجازا أدبيا وتاريخيا كبيرين لمؤسستكم في حقل الفكر والأدب العربي في العصر الحديث لنرحب بدعوتكم الكريمة ونعبر لكم ومن خلالكم لمجلس الأمناء عن عظيم الشكر متمنين لكم المزيد من التوفيق والنجاح في حياتكم وأعمالكم الجليلة .

عبده عثمان محمد
سفير الجمهورية اليمنية ـ بون

في خدمة الثقافة العربية

○ راجيا لكم شخصيا ولمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري السداد والتوفيق في خدمة الثقافة العربية الحق .

جمعة الماجد
مركز الماجد للثقافة والتراث ـ دبي

خدمة العلم والعلماء

○ نتمنى لكم مزيدا من التقدم في سبيل خدمة العلم والعلماء .

د. نسيمة الغيث
قسم اللغة العربية ـ جامعة الكويت

دوحة للشعر والأدب

○ أسأل الله العلي القدير أن يحفظكم ، وأن يسبغ واسع نعمه عليكم ، لتظلوا دوحة للشعر والأدب من خلال مؤسستكم التي غدت معلما من معالم رعاية الشعر والنقد والأدب في الوطن العربي في السنوات الأخيرة ، وأرجو أن يزداد دورها النشط وأن يتعاظم بفضل رعايتكم ، وبمؤازرة وإخلاص العاملين في هذه المؤسسة .

صدقي حطاب

الإلتقاء بصفوة مختارة

○ هذه الدعوة تتيح لي فرصة الالتقاء بصفوة مختارة وهم أبرز الشخصيات الثقافية العربية وكبار الأدباء والمفكرين والاستماع للندوة والحوارات الأدبية الهامة.

عبد الرحمن محمد العليق
السعودية ـ الرئاسة العامة لرعاية الشباب

إثارة التنافس لرعاية الشباب

○ فإني أعتز بكل الاعتزاز بالتوجه المتميز الذي تحرصون فيه على إثارة التنافس في الابداع الشعري على مستوى العالم العربي ، وما تهدفون إليه من إحياء لغتنا العربية وتراثنا الثقافي مكملين بذلك رسالة تؤديها الكويت خدمة لعروبتها وقوميتها .

د. علي عبد الله الشملان
مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

عمل جليل

○ أعرب لكم عن استعدادي للحضور ، منوها بما تنهضون به من عمل جليل لخدمة الثقافة والأدب العربي وفقكم الله إلى ما فيه خير أمتنا .

د. محمد صالح الجابري
مدير إدارة الثقافة بالإنابة
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

خدمة للإبداع الشعري

○ يسعدني إبلاغكم قبول هذه الدعوة حرصا مني على المتابعة السنوية لدورات مؤسستكم الناهضة التي نقدر جهدها المخلص في خدمة الإبداع الشعري العربي .

ناصر محمد العثمان
مشرف عام التحرير
جريدة الشرق القطرية

وجها مشرقا ومتألقا

○ أود أن أتقدم إليكم بخالص التهاني على عقد دورة أبو القاسم الشابي في ربوع المغرب الشقيق ، كما أود أن إعبر لكم عن شديد إعجابي شخصيا ومعي جموع الشعراء والمثقفين المصريين بما تبذلونه من مجهودات رائعة من أجل رفعة الشعر العربي خصوصا والثقافة العربية بوجه عام ، فأنتم يا سيدي وجه مشرق ومتألق من وجوه هذه الثقافة وإن شعورنا بالفخر بما قدمتموه وتقدمونه من مجهودات أدبية وثقافية وم خلال موسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري يزيد من إدراكنا بأن هذه المؤسسة الفتية بقيادتكم سوف تلعب أهم الأدوار في وضع الشعر العربي على خريطة الإبداع العالمي وتعزيز المكانة الرفيعة للثقافة ومحهم الجوائز وإنما أيضا بنشر إبداعاتهم وتقوية الحركة النقدية المصاحبة للإبداع الأصيل مما يشيع في النهاية مناخا مثمرا لازدهار حركة الأدب العربي المعاصر عموما .

د. سمير سرحان
رئيس هيئة الكتاب ـ القاهرة

خدمة الثقافة

○ وفقكم الله لتحقيق كل أهدافكم في خدمة الثقافة العربية ودعم الإبداع العربي .

عبد السلام لصيلع

هذا الحدث الثقافي

○ يسعدني المشاركة في هذه الندوة وتلبية الدعوة لحضور هذا الحدث الثقافي الذي ترعاه مؤسستكم التي تقوم بدور رائد لخدمة الأدب والثقافة في عالمنا الاسلامي والعربي .

عبد العزيز الحديث ـ MBC

لخدمة الأدب

○ يشرفني بكل سرور قبول الدعوة ، متمنيا لجميع فعاليات مؤسستكم كل النجاح والموفقية وأبقاكم الله لخدمة الأدب في الوطن العربي .

هلال بن محمد بن هلال العامري
مدير عام الثقافة ـ سلطنة عمان

الإنطلاقة الفكرية

○ أهنئ مؤسسة البابطين من صميم قلبي على هذه الانطلاقة الفكرية الحضارية الرائعة ، وأشكر الله أن يتفق اقتراحي بترشيح الشاعرة الفلسطينية (فدوى طوقان) لجائزة الابداع الشعري مع قرار مجلس الأمناء بالمؤسسة .

د. عبد الله المعطاني

تشجيع المبدعين

○ أقدر ما تقوم به المؤسسة من خدمات جليلة لأدبنا العربي بهدف نشره والاهتمام به وتشجيع المبدعين .

فصيل بن فهد بن عبد العزيز
الرئيس العام لرعاية الشباب ـ السعودية

اعتذارات رقيقة

○ كم كنت أتمنى المشاركة في الحوار الذي لا بد أن يكون ثريا ومعطاء ، بفضل جهودكم واهتمامكم ، ولكن ارتباطاتي المقررة للفترة المحددة في رسالة الدعوة تحول بيني وبين هذه المشاركة الثقافية . أرجو الله لكم بالتوفيق في كل خطوة على درب احياء الثقافة العربية .

د. سعاد الصباح

لدعم الإبداع الشعري

○ إنني إذ أعتذر عن الحضور أسفا أشد الأسف لارتباطي السابق بموعد يتصادف وقوعه في نفس الوقت ، فإنني أتمنى لكم دوام التوفيق في جهودكم النبيلة لدعم الابداع العربي والثقافة العربية .

رئيس تحرير مجلة العربي
أ. د. محمد غانم الرميحي

مكرمة

○ المعجم التاريخي الذي يضعه الشاعر عبد العزيز سعود البابطين الآن من أجلنا نحن الشعراء العرب ، لابد وأن نعبر له عن امتنانا البالغ ... هذه كلمة لابد من قولها ... لكن الشابي ... محمود سامي البارودي ، كل هذه الرموز الشعرية العظيمة هي العلاقات التي توضع لنا شعراء العصر الحالي ولمن سيأتون بعدنا ... هذا هو الطريق الصحيح للمسيرة الشعرية ، فيما عدا ذلك هناك طلاسم كثيرة ، وهناك مزالق كثيرة ، وإذا لم نستطع أن نبين هذه الرموز ونحن على هداها ، فسنضل الطريق ،

وهذه مكرمة جديدة تضاف للشاعر عبد العزيز سعود البابطين أن يصنع أمامنا أعمال الشابي ومحمد سامي البارودي ومن على شاكلتهما حتى نقتدي بهما .

الشاعر : أحمد تيمور

نعتز ونفتخر

○ إذ يتعذر علينا المشاركة الفعلية في هذا المهرجان الكويتي العالمي ، فإننا معكم بقلوبنا وأفكارنا ، نؤيد ونبارك خطواتكم ، ونعتز ونفخر بكم وبأمثالكم ، ونسأل الله لكم دوام الصحة والتوفيق وطول العمر ، والعزة والمنعج والمجد لكويتنا الحبيبة بظل قيادتنا الحكيمة .

أحمد يوسف بهاني
رئيس تحرير مجلة اليقظة
ورئيس جمعية الصحافيين الكويتيين

سويعات أنس وانطلاق

○ لقد تلقيت دعوتكم الكريمة لحضور حفل الجائزة الذي سيقام في المغرب الكريم وتحت رعاية جلالة الملك الحسن الثاني ، لقد كانت دعوة كريمة يشدني إليها عدة جوانب منها إنها جائزة الإبداع الشعري ، وهذا جانب أجله وأقدره وأحترمه وأحرص على أن أحظى بحضوره ومنها أن من حضر هذه الجائزة . وقام عليها صديق عزيز وأديب وشاعر مبدرع أجله واحترمه وأقدره ، ومنها أنه يعطيني المجال لأن أسبح في جو من الثقافة والفكر والأدب مع رجال هم أهل لأن أحظى بهم وأستأنس برفقتهم وأعيش معهم سويعات أنس وانطلاق ، كل هذا وغيره يكون دافعا لي أن ألبي هذه الدعوة الكريمة، ولكن يؤسفني أن يكون عذرا لي ما أصبت به في ركبتي اليسرى منذ أمد يمنعني من كثير من الإسهام في مجالات عالية ورفيعة ومنها مجال هذه الدعوة التي يؤسفني بكل مرارة أن أعتذر عن حضورها .

عبد الله بن محمد بن ضهير
السعودية

ملخص بحث

الشعرية في شعر الشابي

د. محمد مفتاح

اقترحت علي اللجنة المنظمة موضع «الشعرية في شعر الشابي» ، فكتبت فيه. فلم استشكل الموضوع المقترح ولم أحلل مفرداته لأبين إيحاءاتها وأبعادها المنهاجية مما أدى بي إلى عدم الاشارة إلى المقترحات النظرية البديلة (النظرية البنيوية/نظرية التلقي) .

وسواء اعتبر الباحث «شعرية» الشعر معطاة أو مشيدة أم لم يعتبرها فإن للشعرية «خصائص مفترضة قد تتعدد تبعا لطبيعة النص ولمدى طبيعة تجربة القارئ. هكذا يمكن أن يركز على الإيقاع أو اللغة الشعرية أو المجاز أو الفضاء أو الخيال أو التماسك ... كما يمكن أن تشتق خصائص فرعية من كل خصيصة أصلية مما يفسح مجال التشقيق والتنويع والتنصيف إلى مدى وإلى فضاء أرحب مما يتطلبه شرط البحث (30 - 50 صفحة).

لهذا ارتأت الخلفية النظرية والحكمة المنهاجية أن يحصر الموضوع حصرا بأن تختار ثلاثة مفاهيم لإبراز ثلاث خصائص. وقد وقع الاختيار على مفاهيم التوازي والتماسك والتفاعل .

تحكم في هذا الاختيار خلفيات نظرية ومنهاجية مستوحاة من :

- العلوم المعرفية ومن الذكاء الاصطناعي : اعتبر كل مفهوم (عملية) من المفاهيم (العلميات) مستقل أحده عن الآخر ، إذ عولج في استقلال تام أفقيا . ولكن التحليل العمودي أدى إلى تواصل أحدها بغيره مما كون شبكة شبيهة بـ «الشبكات الدلالية» .
- المنهاجية الفينومينولوجية التي تنطلق من ظواهر الأشياء إلى الكشف عن بنيتها العميقة وعن قيود تلك البنية .
- المنهاجية النسقية التي تراعي البنية والوظيفة والتواصل .

(انظر الخطاطة)

وعلى أساس هذه الخلفيات النظرية والمنهاجية بنيت تلك المفاهيم وفككت إلى مفاهيم فرعية لإبراز ثلاث خصائص .

I ـ مفهوم التوازي

هذا المفهوم قديم انتقل من الميدان الرياضي والهندسي إلى ميادين أدبية وعلمية مختلفة . يجده الباحث في كتب البلاغة العربية ، وخصوصا الكتب البلاغية المتأثرة . بالتراث اليوناني (ابن سينا ، السلجلماسي وغيرهما) ، كما يجده مطبقا على نصوص دينية وأدبية في ثقافات أمم أخرى .

على أن الذي أشاع هذا المفهوم وكاد يختزل الشعر فيه هو «رومان ياكبسون» ثم تبعه آخرون وعارضته جماعات . وقد تبنى هذا البحث المفهوم فذهب أبعد مذهب لإثباته على مستوى البنية السطحية للخطاب الشعري وعلى مستوى بنيته العميقة . وهكذا افترض أن التوازي من حيث الطبيعة موجود في كل خطاب ، ولكن درجة وجوده هي التي تختلف من خطاب إلى خطاب ومن شعر إلى شعر ومن قصيدة إلى قصيدة .

برهنة على هذا الافتراض رصد التوازي على مستوى سطح الخطاب ، وقد كشفت حصيلة الرصد في مقولة عامة دعيت بـ «طبيعة التوازي» . ونوعت المقولة إلى تواز تام ، وإلى تواز شبيه ، وإلى تواز نظير . وقد نوع التوازي التام إلى مقطعي فعمودي فمزدوج فأحادي ، وكذلك التوازي الشبيه الذي هو شطري وكلمي وصوتي وإيقاعي . وأما التوازي النظير فيمكن أن ينوع تبعا لـ «قاعدة الوقائع» . كما رصد على مستوى عمق الخطاب فكشفت حصيلة الرصد في مقولة عامة دعيت بـ «طبيعة التوازي» . واستحياء من نظرية نحو الحالات نوع إلى مطابقة ومماثلة ومشابهة ومواصلة .

ملحوظة : تشير علامة الاستفهام إلى وجود حالة من الحالات الثمانية لوصل أجزاء الخطاب .

II ـ مفهوم التماسك :

وكان المفهوم الثاني هو التماسك باعتباره ثابتا حسب كثير من نظريات الخطاب ، لأن الخطاب عبارة عن «وحدة من اللغة الطبيعية مكونة من سلسلة من جمل مترابطة تعبر عن معلومة وجيهة حول موضوعة مشتركة وتبلغها» . إن الترابط بين الجمل والتحدث عن موضوعة فرضا تنويع التماسك إلى أنواع عديدة :

1 ـ التنضيد :

يقصد به ربط كلمة بكلمة وجملة بجملة وكلمة بجملة وجملة بكلمة ، وما يقوم بالربط من حروف المعاني وبعض الأدوات الاسمية .

2 ـ التنسيق :

يعني به الربط الذي يتم بالأدوات التي تكون مجاورة للمربوطين ، وقد تكون بعيدة عنهما . وقد صنف التنسيق إلى :

أ ـ محيلات مثل الاشارة والضمير وأل، وهذه المحيلات تكون نصية وخارج نصية.

ب ـ جهات الأفعال ، والجهات هي الاستحالة والاحتمال والامكان والواقع .

ج ـ المعجم والتنسيق يتم به عبر تكرار الكلمة والترادف والتضاد والعموم والخصوص والكناية والمجاز المرسل .

3 ـ التشاكل :

يقصد به كل المقارنات التي تهدف إلى تفكيك الكلمة إلى سمات أولية كما هو الشأن في نظرية «الأوليات الدلالية» وتفريعاتها المختلفة الأميريكية (كاتزوفودور) والأوربية (بوتي وكريماص).

4 ـ الترادف الشامل :

وقد بينت محدودية هذا المقترب نظريات دلالية أخرى مثل نظرية الشبكة الدلالية ونظرية الشاهد الأمثل ... وقد افترح الباحث بديلا نظريا ومنهاجيا يستوعب مفهوم التشاكل ويتجاوزه باسم الترادف . وقد استند المقترح إلى مصادرة «الأوليات الأنثربولوجية» التي تنعكس في «الأوليات الدلالية» . وباب التحدث مفتوح لحصر أجناس الحاجات وأنواعها وأصنافها بطريقة الاستقراء ، وإذا تعذر هذا البحث فبطريق الاستنتاج .

III ـ التفاعل :

وقد أدى البحث في «الأوليات الأنثرولولوجية» و«الأوليات الدلالية» التي ربط الشاعر الشابي بها مع الأخذ بعين الاعتبار محيط الشاعر وتاريخه القومي والوطني والشخصي . ولهذا اقترح مفهوم «التفاعل» لإثبات نوع العلاقة بين الأولي والشخصي بواسطة المذهب الرومانسي بالاستناد إلى دراسات أساسية أبرزت أبعاد هذا المذهب الفلسفية والاجتماعية والسياسية والعلمية وخصوصا في ألمانيا . وقد أتاح هذا الابراز استبعادا بعض النظريات الشعبية حول الرومانسية مما أتاح وضع الشابي في مكانته المستحقة أي في إطار فلسفة شعرية تتحكم فيها فلسفة الـ «كأنية» لأن الشعر الرومانسي شعر ذو طبيعة تمثيلية ورمزية ؛ إنه شعر المتخيل .

(انظر الخطاطة)

طبيعة التوازي	حالات التوازي								خصائص التوازي
المقطعي	المحدث	المنفعل	السبب	المحدث	المصدر	الهدف	الزمان	المكان	المطابقة
العمودي	المحدث	المنفعل	السبب	المحدث					المماثلة
المزدوج	المحدث	المنفعل	السبب						المشابهة
الاحادي	المحدث	المنفعل							المكافأة
شبه التوازي	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	المواصلة

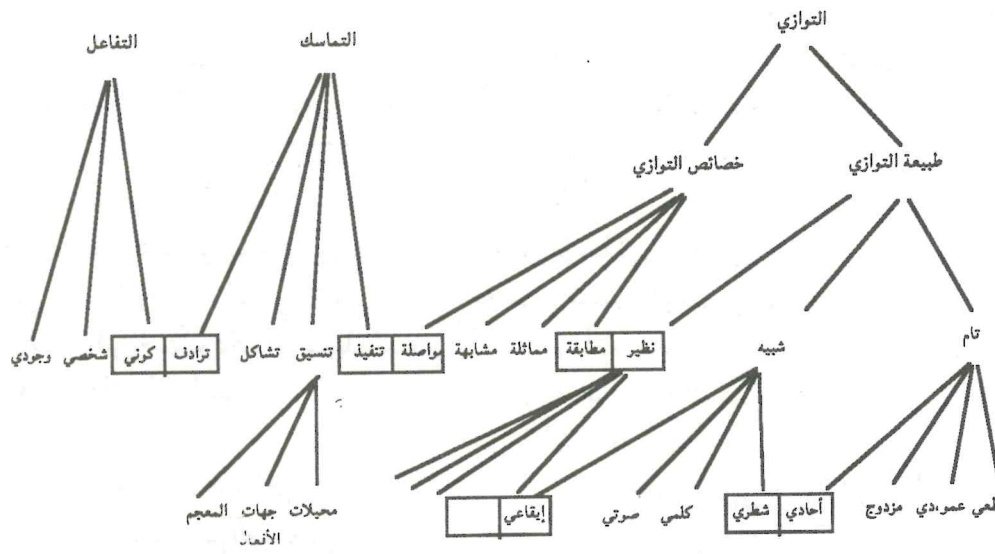

رأي :

○ الدكتور محمد زكي العشماوي - عضو مجلس الأمناء والأستاذ بكلية الآداب. بجامعة الاسكندرية

لقد عايشت هذه المؤسسة منذ ولادتها ... أي منذ لحظة الاعلان عنها وأنا أتابعها وأشترك فيها وأنفعل معها وأحاول بكل ما أستطيع أن أشجعها كل التشجيع ، ولسبب بسيط جدا ، هو أن هدف هذه المؤسسة الحقيقي ، هو هدف حضاري بالدرجة الأولى، لأن كل تشجيع على الابداع هو خلق للحضارة ، ودفع لها وترق بها ، ولعل هذا الجانب الحضاري ، أي الابداع ، هو وحده من بين سائر الجوانب الأخرى الذي يتجاوز حدود المكان والزمان ، فكل عمل فني أو إبداعي متى ما خرج من المبدع ، لم يكن ملكا له ، وإنما صار ملكا للبشرية كلها .

ونحن في محيطنا العربي في أشد ما نكون حاجة إلى تشجيع هذا الركن الأساسي في بناء الانسان ... بناء الفكر ... ذوق الأمة... حضارة الأمة .

وكلما ارتقينا في هذا ، كلما كان في ذلك نجاح ، وكان فيه أيضا كسب كبير لنا وللمواطن العربي ...

وهذا هدف ضخم جدا ، وينبغي أن نعمل من أجله وأن نشجعه ، وأنه مرتبط بحسنا وبذوقنا وبحضارتنا وبأمتنا . لقد شرفت بأن أكون عضوا في مجلس أمناء الجائزة لسنوات وأشهد بنفس النشاط الكبير ، والجهد الضخم ، وأيضا المساعدة التي نراها من عبد العزيز سعود البابطين ، الذي لايدخر وقتا ولا جهدا ولا مالا في سبيل دفع هذه المؤسسة إلى الأمام بصفة دائمة .

والحمد لله فإن نتيجة هذا وثمرة هذا ، واضحة كل الوضوح :

أولا : فهي تقدم إلينا كل عام من المتسابقين من الشعراء ومن النقاذ أيضا .

ثانيا : هذا المعجم - معجم البابطين للشعراء المعاصرين وهو مشروع ضخم جدا...

ثالثا : إصدارات المؤسسة لكل شاعر من الشعراء الكبار ، ومحاولة إخراج هذا الشاعر في صورة مشرقة ، والعناية بهذا التراث ...

وهذا كله يساعد في تنشيط الحركة الثقافية والعلمية .

ملخص بحث

الروافد العربية لتجربة الشابي الإبداعية

د. محمد القاضي
كلية الآداب - منوبة جامعة تونس الاولى

○ انطلقنا في هذا العمل من تحديد للمصطلحات التي ينهض عليها العنوان، ونظرنا في الخلفيات الفكرية التي تنطوي عليها . وقد وقفنا عند مفردات هي «الروافد» و«العربية» و«الابداع» . ورأينا أن الخوض في هذا الموضوع يتوقف على المعاني التي نضمنها إياها . فخلصنا من ذلك إلى أن «الروافد» لا يمكن أن تتصور بمعزل عن الرصيد الأصلي من النصوص التي تشربتها ذاكرة المبدع وكونت الأرضية الأساسية للابداع عنده . أما صفة «العربية» فلا تخلو من غموض لأننا نعرف أن الشابي لم يكن يحسن غير العربية من جهة . ولأن الأدباء المعاصرين الذي تأثر بهم قد تداخل في تكوينهم ما قرؤوه في العربية وما تمثلوه من نصوص في الآداب الأجنبية . فأصبح أدبهم عربي اللسان عالمي السمات . وبذلك فإن هذه الآداب الأجنبية لم تأت الشابي من النصوص المترجمة فحسب ، وإنما تسربت إليه أيضا من الأدب الذي أنشأه بالعربية هؤلاء الأدباء . وأما «الإبداع» فقد رأينا ألا نقتصر على شعر الشابي ونثره الانشائي من قصة ورسائل ومذكرات ، وأن ندخل فيه كتاباته النقدية لأن لها بالابداع نسبا لا ينبغي أن يغفل .

وقد آثرنا - ونحن على أعتاب هذا الموضوع - أن نلم بالأبحاث التي انصرف أصحابها إلى البحث في مصادر أدب الشابي . وأن ننتقي منها بعض النماذج الدالة على الطريقة التي باشروا بها النظر في هذه المسألة . فوجدنا الدراسين فئتين: إحداهما مندرجة في منظور تاريخ الأدب. هم أصحابها أن يسوقوا ما عرفوه عن الشابي أو عن عصره من معلومات ويتوسلوا بها إلى تحديد مصادره . والأخرى نصبه عمد أصحابها إلى ما تركه الشابي من كتابات وسعوا إلى استخلاص ما فيها من علامات دالة على مصادره . وإذا كان عيب الطائفة الأولى الاعتماد على الذاكرة والوقوف عند الملامح العامة لثقافة العصر ، فإن عيب الطائفة الثانية عدم الغوص في مدى تأثر الشابي ببعض الأدباء أو النصوص والاقتصار على التصريحات دون الفحص عما سرى منها في نسيج الابداع عند الرجل .

وقد حاولنا أن نلتقط من «مذكرات» الشابي و«رسائله» ما يدل على أنه كان قارئا شديد النهم يشتري الكتب والمجلات ، ويقترض من أصحابه ما يجده بين أيديهم منها ، ولا يمتنع - إلى ذلك - من ارتياد المكتبات العامة وهو في سن مبكرة مما يعني بأنه لم يكن يقتصر في مطالعاته على ما كان مندرجا في البرامج المقررة في "الزيتونة" أو ما كان مبذولا للقارئ العادي .

وقد رأينا أن استخلاص مصادر الشابي - أو أي أديب غيره - عمل محفوف بالمصاعب لأن الدارس يمكن أن يقع فيه - لأقل هفوة يرتكبها - في أخطاء لا تغتفر . لذلك ضربنا صفحا عن تتبع أسماء الأدباء التي وردت في كتابات الشابي ، ولم نعتد لها دليلا على تأثره بأصحابها . وجعلنا إمامنا في تحديد مصادرها ما تنم عنه نصوصه من تأثر بالنزعة والمذهب والاتجاه، لا بالصورة والعبارة والغرض الجزئي.

بعد هذا التدقيق الذي لا بد منه حاولنا أن نحدد الأطوار الأساسية التي مر بها إبداع الشابي فوجدناها ثلاثة :

- الطور الأول : ونرجح أنه امتد من سنة 1923 إلى سنة 1926 . وفيه هيمن على الشابي هاجس تقليدي جرى فيه مجرى ممثلي الاتجاه التقليدي في الأدب العربي الحديث في تونس تارة. ونسجلى منوالشعراء مدرسة الإحياء في المشرق العربي تارة أخرى .

هيمن على الشابي هاجس تقليدي جرى فيه مجرى ممثلي الاتجاه التقليدي في الأدب العربي الحديث

- الطور الثاني : وقد بدأ على نحو محتشم خلال سنة 1925 ، وامتد أثره صعدا في أدب الشابي إلى حوالي سنة 1932 . وقد ناقشنا في هذه المرحلة من البحث قول من قال إن الشابي اكتشف جماعة الديوان وخاصة منهم العقاد والمازني قبل أن يكتشف جماعة المهجر وفي مقدمتهم جبران ونعيمة . وانطلقنا من كتاب «الغربال» لنعيمة الذي توجد قرائن صريحة على أن الشابي اطلع عليه في بداية هذا الطور . وبدا لنا أن هذا الكتاب كان بمثابة الجسر الذي عبر عليه الشابي إلى أهم المؤثرات التي طبعت الوجود والأبعاد . فحاولنا - اعتمادا على مقارنات وقرائن واضحة - أن نتبين الأثر البعيد لهذا الكتاب فيه . فوجدناها ماثلة في ستة مظاهر :

1 - الدعوة إلى التجديد الأدبي .
2 - التعريف بأدباء المهجر .
3 - التنبيه إلى جماعة الديوان .
4 - الإزدراء بمدرسة البعث .
5 - الكشف عن كنوز الأدب العربي القديم .
6 - الانفتاح على الأدب العالمي .

وقد ساعدتنا هذه النظرة التي ألقيناها على كتاب «الغربال» على أن نرى فيخ محضنة أساسية لأهم أفكاره وباعثا على انتقاء مطالعاته ومنطلقا لأهم ملامح تجربته الإبداعية .

- الطور الثالث : ولم يكن له في حياة الشابي امتداد ولا في أدبه أثر يذكر . وفيه اطلع على مانتجه شعراء مدرسة أبولو وخاصة منهشعر أحمد زكي أبي شادي ، إلا أنه لم يعجب به ولم ينسج على منواله .

وقد قادنا البحث في نهايته إلى إبراز موقفين من مسألة تأثر الشابي فيما كتبه بأعلام معينين أو أثار محددة : يرى أنصار أولهما أن الشابي كان تابعا لبعض الأدباء وخاصة منهم جبران ونعيمة المهجريان والعقاد والمازني من مدرسة الديوان . فلم يكن له ألا فضل صياغة أفكارهم واحتذائها حذو النعل بالنعل ، وفي حين يرى دعاة ثانيهما أن الشابي التقى بهؤلاء الألام لقاء الند بالند وينكرون أن يكونوا قد أثروا فيه ، إذ المهم ليس بالنصوص التي قرأها وإنما هو بالعبقرية الفذة والموهبة الذاتية اللتين كان يمتلكهما .

ولئن أقررنا بعدم استيفائنا القول في الموضع وعدم إحاطتنا بمختلف جوانبه ، فقد رأينا أن هذا المبحث - مهما يكن محدودا - يمكن أن يتخذ سبيلا لتبين شعرية الشابي وتنزيله منزلته من الابداع العربي الحديث .

جائزة البابطين والشعراء العرب

○ يقول الدكتور محمد مصطفى هداره عضو مجلس الامناء والأستاذ بكلية الأداب - جامعة الإسكندرية :

إن حياتنا العربية الثقافية أثريت إثراء كبيرا بعدد من الجوائز ، لكن خصوصية هذه الجائزة ، فإنها أولا للشعر العربي ، ونحن نعلم أن الشعر هدفه العرب الأول ، قبل كل شيء ...

وهذه الخصوصية تتعلق أيضا ليس فقط بهذا الإنفراد لبعض الشعراء ، وإنما مايصاحب الجائزة من الندوات الثقافية المهمة جدا ...

فما يدور حول الجائزة ... الشعر العربي من كل اتجاهاته ... في كل أبعاده ... الشعر العربي الحديث والمعاصر ... يكون بؤرة الحديث والبحث في الندوات التي تصاحب توزيع الجائزة . فلم يعد الأمر مجرد حفل توزع فيه الجوائز ، وإنما هي ندوة ثقافية لها أثر عميق جدا في نفوس المثقفين ، فضلا عن نشر الكتب التي تجمع هذه البحوث ، ليرى العالم العربي مدى الجهد الذي بذل في أعداد هذه الندوات الثقافية والشيء الآخر هو ما ارتبطت به الجائزة من إحياء ذكر الشعراء الكبار ... فندوة البارودي يمكن الحديث عنها .

فالبارودي كان عملا ضخما يفوق كل تصور ، وإننا نعلم أن ديوان البارودي - ديوان ضخم جدا ، ومختارات البارودي أربعة أجزاء ، وتضم حوالي ، 40 ألف بيت من الشعر وتحقيقه هذا عدا الدواوين المطبوعة والمخطوطة وضبطه وشرحه ، وكل هذا لم يكن متاحا في الطبعة الأولى للمختارات ، كل هذا يطلعنا على مدى الجهد الكبير الذي تم سواء الجهد العلمي، أو الجهد المالي والمادي ، الذي كان وراء إخراج هذه الأعمال ، بالإضافة إلى هذه البيلوجرافيا ، وخاصة المصادر التي كتبت عن البارودي ، وحتى الرسائل الجامعية التي تمت في الجامعات المصرية ، فقد حاولنا وضع هذه الرسائل ضمن هذه البيلوجرافيا .

وقصيدة كشف القمة في مدح سيد الأمة كما نعلم هي معارضة لقصيدة البوصيري الذي عارضها بعد ذلك الشاعر أحمد شوقي في نهج البردة ، فهي قصيدة مهمة ، وكتبها البارودي في أثناء محنه منفاه ، تنفيسا له عن حزنه وألمه لبعده عن وطنه لبعده عن وطنه واتصالا بهذا البعد الإيحائي الكبير الذي كان يعيش في نفس البارودي .

وبالنسبة لهذه الدورة الرابعة أبو القاسم الشابي فلم نقتصر فقط على جمع شعراء الشابي مانشر وما لم ينشر ، وإنما أيضا اهتممنا بالكتابات النثرية ... وللشابي كتاب مهم بعنوان « الخيال الشعري عند العرب» اهتممنا بإعادة نشره ، لأنه الآن غير موجود بين أيدي الناس ، وله كتابات نثرية نقدية ، ولاننسى أن الشابي هو الذي كتب مقدمة ديوان أحمد زكي أبي شادي جماعة أبولو، برغم أنه كان صغيرا في السن وهذه الأشياء كلها لابد أن تكون بين أيدي الباحثين لكن لهم سبيل البحث .

والندوة المصاحبة تعني بهذه الأعمال للشابي ، الشعرية والنثرية ، وتعني أيضا بحياة الشعر العربي المعاصر ، ويبدو أن الرومانسيين بحكم ما اتسموا به من كتابة وحزان ، ربما كان عمرهم قصيرا من هذه الناحية .

ونحن في مجلس الأمناء نعني أيهما عناية شديدة جدا بتمحيص كل شيء علميا، ولقد أمضينا ساعات طويلة في مناقشة هل نجمع الأشعار التي أبى الشابي أن يضمها في ديوانه ، فنضعها في الديوان برغم أنف الشابي ... هل هذا يكون عملا نقديا سليما ، أو أننا نتجاوز حقنا وحق وضعه الشابي أيضا في أن نستبعد هذه الأشعار ، لعل الشاعر كان يرى أنها ضعيفة ، ولاتحتل الفترة الأولى في حياته الباكرة ، فلا تمثل نضجا فنيا ... وكان القرار بالفعل أن نلتزم بما التزم به الشابي إلا إذا وجدنا نصوصا تصلح أن تكون ممثلة ومشرفة للشابي .

وقفة مع الشعر في موريتانيا في عهد الشابي

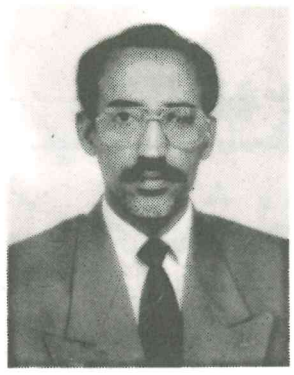

بقلم : محمد كابر هاشم

إذا كانت السوح الأدبية في المنطقة العربية الشرقية شهدت مع مطلع هذا القرن بوادر تحولات أدبية بشرت بها بعض الأقلام العربية (شعراء المهجر ، جماعة «أبولو المصرية» وامتداد ذلك على الساحة المغاربية (أبو القاسم الشابي) مما نعتبره عائد الصلة بين تلك السوح والثقافات الغربية ، فإن الساحة الموريتانية وقتها (1910) كانت تجتر قسوة الإخضاع العسكري الفرنسي ، وتنظم نفسها للإنخراط في مقاومة مسلحة اشتدت ضراوتها مابين 1910-1934 في أول احتكاك مع وجه الغرب المسلح ، وليس وجه الغرب المثقف ، مما جعل الثقافة الموريتانية عامة ـ والشعر خاصة ـ تبحث في موروثها العربي الإسلامي عن مكامن الإعتزاز والقوة لترد بها على هذا الغزو النصراني الذي اعتبرته امتدادا لمحاكم التفتيش الإسبانية التي أجبرت بعض السلالات الأندلسية على الهجرة ، والتوغل في صحراء شنقيط هربا بدينها من التنصير القسري ، وكان شعار المرحلة قول ابن مايابي : هيهات لايؤمن كافر وهل ترجو سخال الضأن أمن الجيأل وكعادة المسلم الصادق فإنه في كل الأحوال يتجه إلى الله تعالى بالدعاء وبالتوسل برسوله صلى الله عليه وسلم يقول الشاعر محمد فال بن أحمد بن العاقل المتوفى عام 1913 م

أدخلت نفسي من خاللت من أحد
في الميم والصاد من لفظ اسمك الصمد
وفي الدوائر من لفظ الجلالة والميمين
ميمى سماك المؤمن الأحد
والميم والطاء من لفظ المحيط كما
ادخلتهم جيب طه مظهر المدد

ويقول الشاعر امحمد ولد أحمد يوره المتوفى عام 1919 م :

لا يأمنن نيوب النائبات خلا
من في حريم رسول الله قد دخلا
أنا دخلنا حريم المصطفى وكفى
به فلا وجعا نخشى ولا وجلا
حريم من فاق كل الخلق منزلة
ومن عليه كتاب الله قد نزلا

ويقول الشاعر الددو ولد محمد مولود المتوفى عام 1913 :

الم يأن أن تخشى الإلاه وتخشعا
وتسعى إلى الداعي إلى الله مسرعا
فكم نعمة اسديتها وصنيعة
إلى ولكن لاتصادف مصنعا
وإنك إن عاقبت بالذنب لم يكن
سوى التوب منى للعقوبة مدفعا

وكن صاحبي باللطف والحفظ كلما
سريت لأمر أو تبوأت مضجعا

وإدراكا منه لضرورة توجيه المجتمع توجيها إسلاميا أصيلا ينهض به من كبوته لم يغفل جيل هذه المرحلة الشعر التوجيهي يقول الشاعر محمد فال ولد بابه المتوفى عام 1928 :

يالاهيا والشيب خمر رأسه
حرث الصبا لم تبق في ببناته
تجنى جني العصيان ويك إلى متى
ياباحثا عن حتفه ببأنه
لهو المشيب مع الشباب فضيحة
وكفاه قبحا وهو في أقرانه
يمسي ويصبح غافلا عن دهره
فكأنه باق على حد شأنه

ويقول الشاعر الكبير ولد جب المتوفي عام 1921 م :

هذى وصية ناصح فاسمع وع
واعمل هديت إذا وعيت بما تعي
الله فاتق واعلم أنك دائما
منه بمرأي حيث كنت ومسمع
وبه استعن وبحبله استمسك وتب
وانب إليه وثق به وله اخشع
وعلى التعلم والتأدب فاعتكف
واصبر على تعليم غيرك واتبع
واحذر مصاحبة الجهول فشؤمها
باق وصحبة كل ذي كبر دع
وصل الأقارب في غناك وأدنهم
وتجاف عنهم في افتقارك واقنع
لاتأل نفعا للمجاور ماثوى
واكفف آذاك نفعت أم لم تنفع
كن للصغير أبا ووقر كل ذي
سن وبرك أن جفو لاتقطع

ومن اللسان عن الفضول وحيثما
في اللغو خيض فكن أصم المسمع
وان امرء نالتك منه إساءة
فاصفح وبالحسنى أساءته ادفع

ويقول الشاعر أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان المتوفى عام 1943 م :

تب إلى الله قبل بغت الممات
لايغرنك ماترى من حياة
إن بغت الممات آت ، وحتم
عن قريب إتيان ماهو آت
تب إلى الله لاتكن ذا تراخ
فالتراخ من موجبات الفوات
واقض مافات من صلاة وصوم
وحقوق ضيعتها وزكاة
واشتغل بالعلوم واصحب ذويها
واستعن بالدواة والأدوات

وحتى لايستبد اليأس بالمجتمع الذي تحامته الطبيعة القاسية بسنواتها العجاف والإستعمار الفرنسي الذي يحاول اخضاع البلاد ، يقول الشاعر محمد فال ولد أحمد ولد العاقل :

يأس راح تسوء منه الظنون
بنوال المولى الكريم جنون
أقنوطا وللمهيمن رحمى
فيضها ماأن يعتريه السكون؟
أم ملاما من سؤله وهو من يو
فك عن سؤله عليه يهون
أم ركونالغيره ؟ أ إلى لا
شيء يلفى من اللبيب الركون
جل وجه الرله وجها كما جل
وعز اسمه العزيز المصون
غير مغبون من دعاه ولكن
من دعا غيره هو المغبون
إنما أمره لشيء إذا ما
شاءه أن يقول كن فيكون
رب حطنا من العداة وصنا
في صوان الذين عنهم تصون

وبما أن هامش الحديث ضيق نكتفي بهذه الوقفة مع شعر التوسل والتوجيه عند شعراء هذا الجيل ، ونقف وقفتنا الثانية مع شعراء الغزل عند هؤلاء وحكاية الغزل عند الموريتانيين الأوائل كانت ذات خصوصية . فالمعروف أن احتراف الشعر، عند الموريتانيين ظل وحتى أوائل القرن الحادي عشر الهجري أمرا غير محمود من الناحية الشرعية إذ كانت الدولة المرابطية قبل ذلك تحرم جميع أغراض الشعر ، باستثناء الغرض الديني ، وتذكر لنا الرواية أن أميرا مرابطيا عزر الشاعر حبيب بن بلا على بيته :

رب حوراء من بني سعد لبؤسي
حبها عالق بذات النفوس
جعلت بيننا وبين الغواني
والكرى والجفون حرب البسوس

لكونه تغزل أولا وتغزل بمعلوم ثانيا ، ولكن فى القرون التى تلت ذلك انتشر احتراف الشعر واكتملت أغراضه وتعامل العلماء المشهود لهم بالورع مع الشعر ، بل وأكثر من ذلك ظهر جيل من الشعراء العلماء أو من العلماء الشعراء وتعاطوا كل أغراض الشعر إلا الهجاء ، يقول الشاعر عبد السلام ولد أب المتوفى 1922 م في مقطوعة غزلية تحمل بعض ملامح القص الشعري وتعكس واقع البداوة عند الموريتانيين :

أيا مزمع الترحال فوق ذمول
جمالية طلق اليدين ذلول
الكني إلى الخلان فالوصل أن نأى
على فسهل أن دنا لرسولي
ودس إلى مستودع السر منهم
حديثا غريب الشكل غير فضول
بأن كان منى أن ركبت غدية
ولم أتئد حتى دنت لافول
أنخت على طول التفرد والعنا
بحي جديد عهده بحلول
فصادفت بيتا منه فيه فتية
حوت ماحوت من بهجة وقبول
فلما دخلت البيت نادت أمية
لادخال رحلي عندهم ونزولي
لما دخلت البيت سلمت مطرقا
فردت بقول غير طبق مقولي
وماكان ذلك الرد منها إساءة
ولكنه من بشرها بدخولي
فلما تحادثنا تبينت أنها
فتاة عن الخلان غير سؤول
فقلت لها بالله هل لك ها هنا
حليل فقالت لاتكن بسؤول
فقلت لها قولي فقالت حليل
يعشى طويلا أبله لأبول
فقلت لها مادأبه وطباعه
أبشر كريم أم جفاد جهول
فقالت جهول ذو جفاء وغلظة
ولكنه غر كثير ذهول

ويقول الشاعر أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المتوفي 1919 م :

لقد منحتني زينب ودها محضا
وجمل وسعدى ماشبنه بغضا
وقد فزت من سملى ومن أم معبد
ومن أم أوفى والرباب بما أرضى
ولم يلقني في ودهن مكدر
وكل هوى أرعيننني روضه غضا
فلما طلبت الوصل من أم أيمن
على شغف منى بإجفانها المرضى
تولت وصدت وجهها وتبرمت
ولم ترض لي في الوصل نفلا ولافرضا

أما الوقفة الثالثة والأخيرة فنقفها مع مدحه صلى الله عليه وسلم ، يقول الشاعر أبومدين بن الشيخ أحمد بن سليمان :

حل بالقلب حب طه فتاها
إنما الفخر كله حب طه
إن من ذاق حبه لم تصده
ذات حسن بحليها وحلاها
حب طه ينجي النفوس إذا ما
عن قريب داعى المنون دعاها
حب طه حب الإلاه فمن كان
محبا له أحب إلالها
كيف أسلو عن حب طه وطه
منشأ الكائنات قطب رحاها
وهو بدر لليليها وإذا ما
وضح الصبح فهو شمس ضحاها

محمد الصادق الشابي: أبي ينال تكريما كبيرا

حوار : عاطف مصطفى

□ هذه التظاهرة تثبت أن الإخوان بالمشرق بانتقالهم بالمغرب العربي الكبير يجعلون للشابي قيمة كبيرة جدا ، ويتغنون بشعره ويؤدون له مالم يجده في حياته .

وفي هذه المناسبة الثقافية الكبرى يطيب لي أن أشكر مؤسسة الشاعر الكويتي عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على هذه العناية بالشابي ، وذلك يدل على أن صاحب المؤسسة له شغف وحب كبير للأدب والشعر ، وهذا العمل له صلة كبرى بالعناية بالأدب العربي ، وإلقاء الضوء عليه كما ترى في هذه الندوة عن الشابي والإعداد الجيد لها ، وماصاحبه من مطبوعات على مستوى راق.

○ هل كنت تتوقع أن تشهد هذه التظاهرة للشابي في أيامنا هذه والتي انصرف فيها الناس عن الأدب والشعر بخاصة ؟

- أؤكد أنه لم تشهد مدينة من قبل هذا الاحتفال بالشابي في ذكراه الستينية ويقوم بها فرد واحد هو عبد العزيز البابطين ، فهذا لم يكن له سابقة من قبل ، وهذا دليل على أن حبه وشغفه بالأدب جعله يهتم بالشابي .

وفي رأيي أنه سينجح في تحقيق مشروع مؤسسته الثقافية ، لأن من يصر على النجاح ، فلابد أنه في النهاية سوف يصل غايته ...

وغاية الشاعر عبد العزيز البابطين هي بعث جديد للأدب العربي وعلى نفقته الخاصة .

فجزاه الله خيرا عن الأدباء والشعراء .

○ هل كنت ترى أن الإحتفاء بالشابي في ذكراه الستينية كان ينبغي أن تقوم به دولة ما ، وهل كانت ستقوم بهذا الجهد الكبير الذي تراه الآن على أرض الواقع ؟

- هذا في رأيي سؤال جميل وقوي في الواقع . أعتقد أن الدولة يكون بها عدة أثرياء ، وكل إنسان له رأي في الموضوع . وبالطبع فإن إمكانات هذه الدولة سوف تكون أقوى بكثير من إمكانات شخص ، ولكن إذا قام به فرد وتابعه بنفسه مثلما يحدث الآن ، فبالطبع سيتمكن من تحقيق هدفه المنشود ، وهذا مانراه الآن على أرض الواقع .

- قال عبد العزيز سعود البابطين ، لقد قرأت ديوان الشابي مائتين وخمسين مرة. ماذا يقول ابن الشابي عن هذا ؟

لقد قال لي الأستاذ عبد العزيز هذا صبيحة أمس الأول ، وقلت له أنت قرأت أكثر بكثير مما قرأته أنا لوالدي ، وهذا شيء يسر بالفعل ، وبالقطع إذا كان الإنسان مغرما بالشابي ويقرأ شعره بهذه الصورة وبعدد المرات ، فلا بد أنه سوف يكتشف في كل مرة شيئا جديدا ونغمة جديدة .

○ هل قدمت كل مالديك من ذكريات وقصائد وأعمال للشابي لكي نراه في هذا الملتقى الثقافي الكبير ، سواء أكان صورا أو قصائد ورسائل ؟

- لدينا الكثير نعد أن نقدمه في المستقبل ، فالشابي طوال الفترة التي أنتج فيها قدم الكثير ، وهذا يحتاج أيضا لوقت طويل لتخرج كل مالدينا عن الشابي شاعر العرب .

شاعر الحرية

شعر : محمد الحلوي

كالنسر حلق في عنان السماء ... والنجم شع بتونس الخضراء
صوت تردد في فضاء عروبتي ... عذب المثاني ساحر الأصداء
وهزار شعر أطربت ألحانه ... وشدا بروضة تونس الغناء
صاغ القريض مشاعلا ومشى بها ... متحديا في ثورة بيضاء
لم تلهه حسناء فاتنة ولا ... كأس تدار بليلة حمراء
قد أرهقته هموم تونس فانتضى ... من شعره سيفا بلا هيجاء
قد كان أوقع في النفوس من الظبا ... وأشد إيلاما على الأعداء
كالنار كان توقد وتأججا ... والرعد يقصفهم من الأجواء
قيثارة لم تنقطع أوتارها ... واسم تألق في ذنى الأسماء
أصغى إليه البحر في صلواتي ... سحرا وحن إليه في الأمساء
وعرائس الزيتون في ربواتها ... والياسمين قلائد العذراء
ما الشعر إلا شعلة لو لم تضئ ... هذا الوجود لعاش في صحراء
نبضات قلب والتهاب مشاعر ... وشموع عرس أو دموع رثاء
ورؤى وضاء في البطاح وفي الربى ... نيروز فيها موشى الأزياء
وقطيع راع في الحقول وصبية ... تشدو أغانيها بجدول ماء
قد عاش في محرابها متهجدا ... مترقبا لروائع الإيحاء
همساتها في سمعه قيثارة ... وربيعها كشبابه الوضاء
قد كان صوتا للعروبة واعدا ... وسنى أضاء بليلة ليلاء
كالعندليب مغردا في شعره ... ينساب رقراقا وكالورقاء
هذي قوافيه الحسان كأنها ... درر بجيد مليحة حسناء
شر أرق من الزلازل ومن شذا ... الأزهار بين غلائل الأنداء
في الحب آهات تذيب وفي الهوى ... الأوطان عشق عاصف الأنواء
وإذا تفجع كان جمرا لاهبا ... وإذا بكى حزنا فكالخنساء
الشعر كان قضية ليحي لها ... ورسالة تلقى إلى الأكفاء
لم يمتهنه تكسبا ، أو سار في ... تياره يجري مع الأهواء
لم ينسه الشعر ارتياد معاهد ... ومجالس الزيتونة الفيحاء
قد كان موهبة ونجما لامعا ... في حقبة حرمت من الإعطاء
أهدى القديم مطارفا من جدة ... فاختال منها في أرق ملاء
ميلاده قد كان مولد أمة ... غضبت لغضبة شاعر مستاء
لم يرض أن تحيا وفوق ترابها ... جيش الدخيل يعيث في استعلاء
فأقض مضجعهم بوابل شعره ... وتحملوا منه أشد بلاء
قد كان جيشا وحده في أمة ... ومناضلا بالحرف والانشاء
ياشاعرا ما كان أقصر عمره ... والموت يخطف أنفس النبغاء
هلا تراخى الموت حتى تحتفي ... بالنصر تشهده وبالإجلاء
وترى مواكب تونس في عرسها ... و(حبيبها) في القمة الشماء
من لقن الأجيال حب بلادها ... وفداءها بالروح والأبناء
قرت عيونك فاسترح يا شاعري ... في روضة غنا مع الشهداء
واسجد لربك في جنانك رافلا ... من تونس في حلة خضراء

تطوان ، في 25 ـ 9 ـ 94

الشاعر

شعر : ابراهيم عيسى

ألقيت القصيدة تحية لشاعر العربية أبي القاسم الشابي في ذكراه التي تحتفل بها جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في المهرجان بمدينة فاس بالمغرب في 10 ـ 10 ـ 94

تشتت بين المنى والألم ... ففجر قيثاره بالنغم
طوى عمره قلقا كالحياة ... يغرد بالنور بين الظلم
بنى عشه في حنايا الخلود ... وخف يغني على كل فم
ينير الذي حجبته الليالي ... وطينية ملؤنا تحتدم
ويخلق بالوهم آماله ... ويبني صروح المنى بالحلم
فيحسبه وهو بين السفوح ... تخطى السحاب وخلى القمم
وعذبه بأحاسيسه ... زمان يعربد فوق القمم
فبث أساه إلى كونه ... فلم يحن في الكون غير القلم
ولكنه رغم عصف الليالي ... وجرح على همه يزدحم
تشامخ مثل الرياح وغنى ... لكل الضحايا ... وكل الأمم :
إذا الشعب بوما أراد الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ... ولا للقيد أن ينكسر

معجم البابطين للشعراء المعاصرين

○ تولدت فكرة المعجم في اجتماع مجلس الأمناء لجائزة عبد العزيز سعود البابطين المنعقد بتاريخ 25 من يوليوز 1991 م . وأعتبر منذئذ واحدا من أهداف مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ونص على ذلك في النظام الأساسي لمؤسسة الجائزة .

بدأ العمل في المعجم بعد حفل التوزيع لجوائز مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية 1991 وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف منها : التعريف بالشعراء العرب المعاصرين الأحياء ـ إيجاد وسيله للتعارف بين الشعراء في عالمنا العربي ـ تزويد الباحثين بمادة تفتح مجالات واسعة للقيام بدراسات فنية ونقدية متنوعة .

وتتكون هيئة المعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين من :
ـ الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين رئيسا
ـ الأستاذ عبد العزيز السريع ـ المقرر العام
ـ الدكتور أحمد عمر ـ المستشار الفني العام مسؤول التحرير وعضوية كل من :
الدكتور يوسف خليف ـ الدكتور محمد علي مكي ـ الأستاذ أبو القاسم محمد كرو ـ الدكتور سليمان الشطي ـ الدكتور علي الباز ـ الأستاذ تحسين بدير .

التصفيف والطبع : مطبعة الأفق ✆ 62-31-37

لقطات مصورة من الدورة الرابعة ـ 1994

تصوير : حسام أبو العلا

❐ الشاعر عبد العزيز سعود البابطين بين د. سليمان العسكري من اليمين والسيد محمد علال سيناصر وزير الثقافة المغربي من اليسار .

❐ عبد العزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة في حديث مع الأستاذ محمد القباج رئيس جمعية فاس سايس .

❐ حوار ثلاثي يجمع عبد الكريم سعود البابطين في الوسط وعلى اليمين الشاعر يعقوب السبيعي ومحمد البعيجان المستشار الإعلامي بسفارة دولة الكويت بالمملكة المغربية .

❐ لقطة للحضور .

❐ تواجد ومتابعة

❐ جانب من الإعلاميين المشاركين في الندوة .

❐ جانب من الجناح الإعلامي الذي اقامته سفارة دولة الكويت بالمملكة المغربية .

❐ تجمع عربي ثقافي أدبي .